

موتيف اللون ودلالاته في الشعر العراقي المعاصر- عدنان الصائغ نموذجاً

مالك ساملي

طالب دكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها

الأستاذ المساعد الدكتور

محمد جواد إسماعيل غانمي

jghanemy@yahoo.com

جمهورية إيران الإسلامية

جامعة آزاد الإسلامية فرع ابادان – كلية العلوم الإنسانية

المخلص:

لقد حظي البحث عن مفردة الموتيف باهتمام واسع في النقد الأدبي الأوربي باعتباره عنصراً فعالاً في النقد وتحليل النصوص الأدبية. واصل كلمة "الموتيف" فرنسوية، وتعني في الأدب الفكرة الرئيسية أو الموضوع الذي يتكرر في النتاج الأدبي أو المفردة المكررة أو الحافز و الباعث. و الموتيفات في شعر الشاعر تحمل دلالات و إيماءات وثيقة الصلة بنفسية الشاعر و توجهاته و آرائه. ومن يتصفح دواوين الشاعر العراقي المعاصر عدنان الصائغ سوف يستشف مدي إبداعه في توظيف ظاهرة الموتيف و إلحاحه على تكرار بعض الجوانب الهامة و المثيرة في حياته. فاللون أحد الموتيفات التي حظيت باهتمام واسع عند الشاعر العراقي عدنان الصائغ وصور لنا لوحات جميلة مصبوغة بألوان متعددة عن وطنه و أحواله النفسية المختلفة كالحب و الأمل، الحزن و الآلام، الهموم و اليأس، النقمه و المصائب، الذبول، الموت و الفناء وغيرها . ومن خلال دراسته اللون في شعر عدنان الصائغ بصوره المباشرة و غير المباشرة تبين أنه أكثر ولعاً باللون الأسود و منحه دلالات و إشارات متنوعة أغلبها سلبية، مستخدماً في المناسبات الحزينة و المواقف غير المرجوة، فاتخذ الشاعر من الألوان الأخرى غايات متعددة في سبيل الإفصاح عن مشاعره و ما يدور من أحداث في بلده العراق الجريح سنشرحها في هذه الدراسة المتواضعة.

فهذه المقالة التي اعتمدت في خطتها على المنهج الوصفي – التحليلي، تهدف إلى الكشف عن ظاهرة موتيف الألوان ودلالاتها في شعر عدنان الصائغ .

الكلمات الدليّة: الموتيف، شعر عدنان الصائغ، الألوان، الحقول الدلالية.

المقدمة:

البيئة التي تحيط بالشاعر مختلفة الألوان تلعب دوراً هاماً في الأدب ويستمد الشاعر من الألوان للتعبير عن قسم من مشاعره واحاسيسه، فاللون من أبرز العناصر في دائرة المحسوسات وقد عني به الكتاب والأدباء العرب والشعراء منهم خاصة إلى الألوان واستعانوا بها في صورهم الشعرية وبما أن اللون يعتبر محوراً هاماً في بنية القصيدة الفنية و تكوين صورها الشعرية وكما نجد الكثير من التشايب والاستعارات والكنيات قد بني على التوسيع في معاني الألوان، فكانت هي عنصراً من العناصر المكوّنة للصور من القديم والأدوات الفنية التي كانت تزيد القصيدة جمالاً. أما الشعراء المعاصرون فيعتنون بالألوان عناية بالغة لما فيها من أنواع ولعلمهم بها ولتعمّقهم في عناصر العالم منها الألوان. ومما يجدر بالعناية الأكثر هو أن اللون كيف يرتبط بالعالم الذي يخلقه الشاعر ويؤثر على شعريته وخياله.

إنّ العصر المعاصر كسائر العصور، لا يخلو من الشعراء الكبار الذين أنشدوا أشعاراً قيمة واستخدموا ظاهرة اللون في أشعارهم. ودون أدني شك، يمكن اعتبار المصائغ من أهم شعراء الحرب في هذا العصر إن لانتقل أهمهم، وعلى هذا كانت أشعاره موضع الاهتمام من قبل الطلاب الجامعيين و الشعراء و الكتاب فنظراً إلى مكانة شعره في الأدب العربي المعاصر واحتواءه على الفنون المتعدّدة، بدأنا بتصفح الأعمال الشعرية لهذا الشاعر الكبير ورأينا أنّ للون دوراً خاصاً في شعره، فمن هذا المنطلق تقوم هذه المقالة على أساس المنهج الوصفي - التحليلي، مقرونة بتحليل النصوص محاولة الاستشهاد، بالنماذج الشعرية الدالة على اللون من أشعار "عدنان الصائغ"، للكشف عن القيم الرموز للدلالات اللونية في أشعاره.

أسئلة البحث وفرضياته

الهدف الذي حاولت هذه المقالة الوصول إليه هو موتيف اللون ودلالاته في شعر عدنان الصائغ". وقد راود الباحث عدة أسئلة حول توظيف اللون ودلالته بشكل عام وفي شعر الصائغ بشكل خاص، ومن تلك الأسئلة ما يلي:

- ١- كيف وظّف الشاعر الألوان في تجربته الفنية؟
- ٢- أي لون تجلّي في أشعار عدنان الصائغ أكثر من بقية الألوان؟
- ٣- لماذا غلب اللون الأسود على سائر الألوان في أشعاره؟
و دار في خلد الكاتب عدد من الفرضيات هي:
١- يستعمل الشاعر الألوان المباشرة أكثر من غير المباشرة..
٢- اللون الأسود قد غلب على سائر الألوان وهذه الغلبة تبين إدراك الشاعر من الحياة والمجتمع الذي يعيش فيه

نظرة عابرة إلى حياة الشاعر

ولد الشاعر "عدنان الصائغ" في مدينة الكوفة، في العراق، عام ١٩٥٥ م في بيت صغير قريبا من نهر الفرات. بدأ الكتابة في سن مبكرة وأول قصيدة كتبها في العاشرة من عمره عن والده الذي كان يرقد في مستشفى الكوفة مصاباً بمرض السل والسكري. وقد بكت والدته حين وقعت القصيدة بين يديها صدفة، وقد كانت تجربته الأولى في حياته الشعرية. عمل الصائغ في الصحف والمجلات العراقية والعربية في أنحاء العالم. وقد غادر الوطن صيف ١٩٩٣ نتيجة للمضايقات الفكرية والسياسية التي تعرّض لها والفقر الذي أخذ فرصة العلاج من والده. وتنقّل في مدن عديدة، منها عمان وبيروت، حتى وصل إلى السويد خريف ١٩٩٦ م، وأقام فيها لسنوات عديدة ليستقرّ بعدها في لندن منذ منتصف ٢٠٠٤ م. كتب الصائغ عن وطنه وأوضاعه الخائقة ورسم ما فيه من الحرمان والمضايقات وشوقه إليه في دواوين عديدة، منها: تأبط منفى، وتكوينات، وتحت سماء غربية، ونشيد أورو، وأغنيات على جسر الكوفة، والعصافير لا تحب الرصاص، وانتظريني تحت نصب الحرية، ومرايا لشعرها الطويل، وسماء في خوزة، وغيمة الصمغ. وله، أيضا، كتب عديدة في الترجمة. وأعماله الشعرية تمتاز بروح حداثة، وتعتمد الكثير من التقنيات الجديدة التي تساعد في إثراء النص ودلالاته؛ ومن هذه التقنيات التي استخدمها كثيرا في نتاجه الأدبي الأساليب البصرية فقد تناولها بجمالية عالية التأثير على المتلقي. (١)

اللون:

اللون من أهم وأجمل ظواهر الطبيعة ومن أهم العناصر التي تشكّل الصورة الأدبية لما يشتمل علىه من شتى الدلالات الفنية، الدينية، النفسية، الاجتماعية، الرمزية والاسطورية.

يبرز اللون كعنصر من أهم عناصر الجمال التي نهتم بها في حياتنا، وعلى الرغم من تعدد الألوان المحيطة بنا التي تزخر بها الحياة من ألوان طبيعية متمثلة في الأزهار والنباتات والحيوانات والسماء والأرض والبحار إلا أن الإنسان لم يقنع بهذه الألوان وأضاف إليها من فنه وعلمه الكثير من الألوان. (٢)

والأديب يستثمر الألوان لخلق التوازن والتناسب والوحدة والإنسجام التي هي من أهم مباني علم الجمال. بحيث يعتقد بعض كبار الشعراء أنه لا بد من تدمير الواقع الخارجي لخلق واقعية جديدة ولحصول هذا الغرض لا بد من الالتجاء إلى الألوان؛ اذن التدقيق في الآثار الأدبية يرشدنا إلى أن استخدام اللون في هذه الآثار ليس صدفة وليس لتنميق الكلام فحسب بل له ارتباط وثيق بجميع المستويات البنيوية والبلاغية والتعبيرية للنص الأدبي.

اللون والشكل، والحركة، والملمس، والرائحة والطعم تتآزر كلها لتنتج في نسيج واحد ما يسمي بالصورة الشعرية وللألوان إichاءات ودلالات تحملها في ذاتها، وتضيفها على النسيج الشعري الذي تنتظم فيه، وعندها يتحول الوجود من صورة جامدة إلى صورة ناطقة الملامح وتمثل فيها الحركة والحياة والدفء، فيتحوّل إلى «صورة عجيبة الألوان ساحرة الظلال والخطوط، فيها عمق إحساس وخصب خيال وإبداع وتحليل». (٣)

يسعين الشاعر بالألوان، ليعبر عن عمقه العاطفي وجوهره الفكري، وكأنه رسام عارفٌ بخفايا الألوان ودلالاتها وعلاقاتها بالإنسان، بل إن «الصور والألوان تنطلق من جوانية الشاعر، وخبرته البصرية، وعيه التاريخي، وحفريات الأسطورية، وتجربته النقدية، وتجواله ومشاهداته التشكيلية، وتنوع اهتماماته بين الفنون، بحيث تصبح الصورة ليست مجرد أداة للمعرفة فحسب، وإنما أداة للحرية أيضاً». (٤)

فالألوان «تنسج حضورها في ذاكرة الشاعر ومشاهداته البصرية كمفردات تنطوي على أسرار ورموز تتعد عن اللغة بالانحياز الى اللون الذي ينبض كل يوم ليحمل وجوداً جديداً وبعيداً عن انتهاك اللغة و تداولها الذي يستهلك طاقته □. (٥)

للألوان إichاءات و دلالات تحملها في ذاتها و تضيفها الى النسيج الشعري الذي تنتظم فيه. و قد يكون المنهج الإحصائي خير ممثل لهذا القسم من الدراسة.

اللون في التراث العربي

إن دلالات الألوان في العربية عميقة الجذور، تواكب الحياة العربية في بيئاتها المختلفة وتساير متطلباتها الحضارية عبر تاريخها الطويل. إذ تمثل الألوان ملمحاً جمالياً في الشعر العربي منذ القدم، ورغم افتقار الصحراء العربية للألوان إلا أن نصوص الشعر العربي القديم جاءت حافلة بالدلالات اللونية، ربما كان ذلك تعويضاً عن جذب الواقع وجفاف الصحراء، لذا عني العربي عناية فائقة بالألوان، وذلك يظهر على ألسنة شعراء العربية وخطبائها، واشتدت هذه العناية في عصور ازدهار اللغة العربية التي تفرد لها أبواباً خاصة في مصنفات اللغويين المشهورين، أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى (٦) في كتابه الخيل، فلو عدنا إلى الأدب الجاهلي لوجدنا أن للألوان مدلولات خاصة، وأنها لم ترد مصادفة في أشعارهم وأديبهم، بل دلت على معان وضعت وفق ظروف خاصة بهذه البيئة الصحراوية المترامية، لكن هذا المعنى أخذ أبعاداً أخرى بفعل الزمن إلى وقتنا الحاضر، ولاسيما أن اللغة يعرفها المتكلمون بها وعلماءها بأنها كائن ينمو ويكبر كغيره من الكائنات الموجودة في هذا العالم.

ومما يدل على اهتمام الكتاب بالألوان وطبيعتها، والبحث في انعكاساتها عبر العصور، أن المؤرخين أولوها جزءاً من عنايتهم كالمسعودي صاحب كتاب مروج الذهب، فهو_ كما تشير الدراسات- من أول المهتمين بهذا النوع من الدراسة في مجمل عرض كتابه. فقد نظم دراسته مصنفاً في ثلاثة نواح هي:

١- الجذر الأول للون دراسة صرفية اشتقاقية.

٢- مدلول اللون والزمن.

٣- تأثير المكان في اللون (٧)

وفي البندين الأخيرين نلاحظ الاهتمام بالجانب الدلالي ليتخطى بذلك الدراسة السطحية، إلا أن دراسته لم تصل إلى حد التكامل والكمال بل نجده يتناول هذا الموضوع في صفحات متفرقة وبشذرات متفرقة، غير أنها قد تفيد في التوصل إلى بعض النتائج التي تهم الدراسة على المستوى التاريخي، بالإضافة إلى الدراسة الأدبية، فالمسعودي يحاول الربط بين اللون ودلالته على الصورة في حديثه عن الأمم السابقة، عندما عبروا عن تقاسيم الجيش باللون، وهي التقاسيم الخمسة المعروفة، فأخذ كل قسم منها صورة خاصة وكل صورة لونا، حيث تجسدت في الألوان الأساسية وهي: السواد والبياض والصفرة والحمرة والخضرة ولون السماء.(٨)

ولم يكتف المسعودي بهذا الحد، بل حاول الربط بين الحالة النفسية واللون، حيث يشير إلى أن الأمم السابقة حاولت أن تجعل من اللون الأحمر لون الحرب، ولكن استعماله مع النساء والأطفال وفي حالاتي الزينة والطرب وأوقات السرور منعهم من ذلك، وإن البصر ينبسط في إدراك هذا اللون، وعندما يقع البصر على اللون الأسود فإنه ينقبض، وهذا عائد إلى الضدية والمباينة بين نور البصر ولون السواد.(٩) ويعزو المسعودي ذلك إلى أن مراتب النور واختلاف الألوان تكون نتيجة لذلك.

وقد أظهرت دراسة نقطتين عند المسعودي وهما " الرمز والمدلول النفسي للون، مع إدراك معاني الألوان في موروثنا لأن المؤرخ حاول أن يتحدث عن الأسس التي وردت إلينا في فهم اللون فذكر الأمم السابقة التي وضعت القواعد الأولى لما يعنيه اللون من رمز"(١٠) وقضية اللون ومدلوله جزء مهم في دراسة الأدب العربي قديما وحديثا، ويعود إلى مدلولات هذه الألوان في التاريخ القديم محاولا ربطها بالأدب العربي من شعر ونثر ومدى تأثير هؤلاء الشعراء بالموروث، فقد كان الناس في العصر الجاهلي يربطون جل الأشياء من حولهم بالأساطير والخرافات المنسوجة من خوفهم من الطبيعة المحيطة بهم وتقلباتها وأسرارها، وما يحل بهم من كوارث ومصائب لا يعرفون كنهها، فكانوا يعتمدون على ما يسمعون من أساطير خارقة للعادة، "وقد استدل العربي بفكره عن طريق اللاوعي برمزية الأوائل وبا سماعه من المجتمع أحيط به، وسأعرض مدلولات هذه الألوان في موروثنا القديم لكي نستدل فيما بعد من الشعر والأدب ومن القرآن والحديث على مدى استجابة العربي لهذه المدلولات اللونية، علما أن الإنسان الأول

ربط بين الألوان والعالم المدني من حوله، وربط بين الأشياء والقوى الخفية، وقد غيرت الألوان عادات الشعوب وتقاليدهم، حتى صارت جزءاً من هذا التراث وقد ربطوا بين اللون والخرافة واللون والدين واللون والتقاليد. (١١)

دلالة اللون:

كل انسان يفضل ويحبّ بعض الألوان ولا يحب البعض الآخر وقد يرفضه بالطبع؛ و اختيار الألوان ورفضها وقبولها يعود الى اسباب متنوعة فيزيولوجية و نفسية و اجتماعية و دينية و رمزية و ذوقية.

ولكل لون معنى نفسيّ يتكون نتيجة لتأثيره الفيزيولوجي على الانسان. كما يقال إن الوقت يمضي بسرعة تحت أشعة خضراء ويمضي ببطء تحت أشعة حمراء، فاللون الأخضر لون هادئ، ومريح للأعصاب مما يشعر بمرور الوقت ضعيفاً وأما اللون الأحمر فمشهور بأنه لون مثير ومهيج ومقلق ويؤدي الى الشعور بالملل مما يجعل المرء يشعر بأن الوقت لا يمضي.

فإن وجود لون واحد في قصيدة شعرية بإمكانه أن يُسفر عن عدة أغراض، فهو في قصيدة ما قد يشكل محوراً رمزياً يدور حوله النص، و هو في قصيدة ثانية قد يكون أسلوباً فنياً من الأساليب الكثيرة في النص، و هو في قصيدة ثالثة يفتقد الطاقات الرمزية والتعبيرية كلها ليحاكي اللون الموجود في الواقع ذاته؛ فوصف العشب بأنه أخضر في قصيدة ما لا يضيف رؤياً جديدة الى ذلك العشب كونه أخضر حقاً في الواقع، فيتطابق هنا - من وجهة نظر لسانية - الدال والمدلول في الشعر والطبيعة معاً. (١٢)

ولا يفوتنا التنويه الى أن دلالة الألوان تتغير تبعاً للسياق و الأثر النفسي و التغيير و التحول، التي «تتصل بمراحل حياة الكون كأن بتغير لون النبات من الخضرة الى الاصفرار، فلا يعني مجرد ذكر الورد أو الشجرة في النص استدعاء لونها الأصلي دون ربط ذلك السياق». (١٣)

و تلعب البيئة و المكان بانفتاحاتهما الطبيعية و الرمزية و الثقافية و التاريخية و الاجتماعية و الفلسفية و الأسطورية دوراً مهماً في تحديد الدلالة و توسيع حدود تداوليتها، و منحها قوة شعرية يمكن أن يستعين بها الشعر في تشكيل معناه. (١٤)

و قد يدخل اللون في تكوين الصورة الشعرية بما له من تشكيل بصري و ذوق جمالي يكشف بذاته عن مدلوله و يخترق النفس و القلب و العين و يشير في الإنسان الأحاسيس المختلفة من بهجة و إنشراح أو حزن و يأس؛ و قد تتعدد الألوان لتدخل في باب العلاج عند الأطباء و نماذج التحليل عند المحللين النفسيين، و لا شك فيه أن اللون يؤثر على نفسية الشخص سلباً و إيجاباً. (١٥)

١ - اللون الأسود

دلت على اللون الأسود في اللغة ألفاظ كثيرة في الأعم الأغلب تجمع على أنه ضد الجمال، فهو لون التشاؤم و كل ما هو سيء و وصفوا تدرجه، "أسود و أسحم ثم جون و فاحم و حالك و حانك ثم حلكوك و سحكوك و دجوجي ثم غريب و غدافي و خدار. (١٦)

وفي مثل السواد حضوراً و دلالة " الظل و سواد الليل و السُخام: سواد القدر و السعدانة، واللوع: السواد الذي حول الثدي و التدسيم: السواد الذي يجعل على وجه الصبي كي لا تصيبه.، العين. فعن عثمان بن عفان قوله " دسموا نونته، و يروى سودوا نونته". (١٧)

وقد ظهرت دلالة الأسود في القرآن الكريم في غير موقع و وصف، و مثل ذلك في القرآن في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٦﴾﴾. (١٨)

وقد يستخدم السواد كناية عن ظلمة آخر الليل التي تكاد تنحسر:
«كلو و أشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود». (١٩)
وقد يكتنى به عن شدة الغضب و حدة الغيظ:
«واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً و هم كظيم». (٢٠)
«واذا بشر أحدهم بما ضرب الرحمن مثلاً ظل وجهه مسوداً و هو كظيم». (٢١)
وقد وظفت الألوان و منها السواد لتدل على آثار قدرة الله:
«ومن الجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها و غرايب سود». (٢٢)

و يتكرر اللون الأسود في شعر الصائغ بمعان مختلفة و دلالات متنوعة، حسب السياق الذي يشتمل عليه، أبرزها لون الحزن و المآسي بالدرجة الأولى في تشكيل صور الشاعر:

الذكرياتُ : ساعي البريد الذي لا يحملُ رسائلَ إلى أحدٍ
الذكرياتُ : التي ضيَّعتني تماماً
ذكرياتُ الرمادِ والحنادقِ والمطرِ الأسودِ
أيتها الذكرياتُ
آنَ لي أنْ أغادرَ مراياكِ إلى الكتبِ التي لمْ أقرأها بعدُ
آنَ لي أنْ ألممَ شظايا نفسي من الحاناتِ .
وأرجع إلى البيت - كهولتي المبكرة - قبلَ الواحدةِ على الأقلِ
آنَ لي أنْ أعيدَ ترتيبَ جنوني كي أصلحَ للنشرِ
آنَ لي أنْ أشبَّ فنجانَ قهوتي الصباحية (٢٣)
فلم يكن شاعرنا بعيداً عما يجري على أرض الوطن الأم من حروب إلى حصار
أنضبَ العروق وأجذب الحِث وأقفر أرض العراق.
و في المقطع التالي يريد الكتابة بحبرِ أسود و ذلك لأن الشاعر يريد كتابة مآسي
العراق التي أحلت به و اللون الأسود يدل بطبيعته على المصائب و المآسي:
كانت مواسير البنادق في بلدي أكثر من مواسير المياه الصالحة للشرب..
وكان ثمة لونا سائداً في الشوارع هما: الأسود والحاكي..
وكانت أيام الحرب هي الأيام العادية وأيام السلم هي الاستثناء.. (٢٤)
وأحياناً يدل عل التاريخ الأسود للطغاة جاء في قصيدة «مفتتح»
أَصْفَحْ كُتُبَ التَّارِيخِ
فَتَتَلَوْتُ أَصَابِعِي ...
... بالدم
كُلَّمَا قَلَبْتُ فَصْلاً لَطَاغِيَةً
قَادَنِي حُرَّاسُهُ
إِلَى الْفَهْرَسْتِ

فأرتجفُ هلعاً
أيها الجنرالاتُ
ماذا صنعتمُ بأحلامنا؟
أكلُ هذه الجزماتِ السودِ
التي تسَلَّقت أعناقنا
وما زلنا نلوحُ للشمس!؟ (٢٥)

يشير الشاعر في هذه القصيدة السياسية الى أن تأريخ العراق الماضي القريب منذ الثمانينات يندى له جبين المرء في تقليب صفحاته السود فهو يتصور بأن الدماء تسيل من أصابعه وهو يقلب صفحات الزمن لهول تلك الجداول من دماء شباب وطنه والمعارك الدامية تحت حكم الجلاد وطاغية العراق، فيستحي وبكل خجل حينما يتصفح تلك الأوراق السود وليست الناصعات البيض. فاللون يهيمن على وجوه النص الموسوم (مفتتح) في قوله: (تتلوث أصابعي بالدم) و(الجزمات السود) . ويقول عدنان الصائغ ايضاً مظهراً جمال اللون الأسود في العين:

أسبلت رَمَشَها الأسودَ
واستسلمت - ملتذّة - لحلمها
(راقبتُ أنكسارَ شفقِ الشروِدِ على شحوبِ وجنتيها
راقبتُ وجيبَ أصابعها على خطوطِ الطاولةِ المتعرجةِ
راقبتُ...)

انتبهتُ فجأةً لضياعي في شوارعِ عينيها الممطرتينِ
بلا مظلةٍ ولا هدفٍ...
إلى أين أمضي بقلقي هذا؟
كعلامةٍ استفهامٍ حائرةٍ
ولا جملةٍ على الورقِ
(لماذا هذا الشروُدُ المستمرُ الذي أضبطهُ
متلبساً به كلما اقتربَ مني...؟)
ما الذي أبغي أنا،

وحيداً
أمام هذا المدّ الأسود الشاسع
أمواج سوداء، سوداء
تتلاطم ولا قاع
تمتد ولا سواحل
تسيح ولا كحل
لا نهايات حيث تهيم النظرات، حيث تغرق الأحلام، حيث ينتهي بياض العالم البليد
سوداء ، سوداء
أشدّ كثافة من الليل، وأندى من هذا الفاحم المسبل على كتفك...
لا سواحل..
الجروف يأكلها زعل الأمواج
وأنا حزين بلا زورق ولا قصيدة ولا مظلة
وحيد كريان فقد بوصلته
ظاميء كغريق
أتعلق برمشك الطويل
ناسياً اهتزازَه، صعوداً وهبوطاً
عبثاً أتشبث بزوارق الذكريات المثقوبة
عبثاً أتشبث بعروق الكلمات
عبثاً أتشبث برمشك الأسود المضطرب
أمواج سوداء ، سوداء ...
تتلاطم، تصطخب.. ثم تهدأ...
تاركة زبد الحنين
يغسل الرمال وصخور الأمان والنسيان
زبد، زبد، هو كل ما سيقى لك
هو كل ما ستحصده من حديقة السراب
التي جلست على بابها - ذات يوم - تنتظر الياسمين والأشربة

زَبَدٌ، زَبَدٌ، يا لمواعيدها
زَبَدٌ، زَبَدٌ، كأحلامك المشرّدة
تحت شُرْفَةٍ عينيها السوداوين
زَبَدٌ، زَبَدٌ، كلُّ ما بقي بين يديك...
أما مياه البحر فقد تسرّبت من بين أصابعك إلى الأبد
لا شيء غير الزَبَدِ
زَبَدٌ، زَبَدٌ (٢٦)

إنّ اللون الأسود عند الشاعر يعدّ من أهم الألوان وأكثرها استعمالاً ولعلّه ينبعث من حياته الذاتية وما عانى فيها من الآلام والهموم كما يرجع الى التزامه الاجتماعي. كان الصائغ يتألّم بما يواجهه في مجتمعه من الأحداث والفجائع، فانعكس اللون الأسود في شعره أكثر من غيره واتخذ تعبيراً سلبياً عن تجارب الشاعر وحزنه أو حزن شعبه كما وصف به الشاعر ظلم الحكام وفسادهم وقد استخدمه للتعبير عما حلّ به من اليأس إثر الحياة وغلبة الموت علىها.

٢- اللون الأخضر

يعد اللون الأخضر من أكثر الألوان وضوحاً واستقراراً في دلالاته، وهو من الألوان المحببة ذات الإيجابية المبهمة؛ "لارتباطه بأشياء مهمة في الطبيعة أصلاً، كالنباتات والأحجار الكريمة، ثم جاءت المعتقدات الدينية وغذّت هذا الاعتقاد لارتباطه بالخصب والشباب وهما مبعث فرحة الإنسان(٢٧)، وهو قرين الشجرة رمز الحياة والتجدد وعلاوة على ارتباطه بالحقول والحدائق وهدوء الأعصاب (٢٨) وفي الأمثال والتعبيرات الدارجة وصف العيش بأنه أخضر وقدمه خضراء(٢٩) وفي الدعاء اللهم اجعلها علينا سنة خضراء وغيرها من التعبيرات المختلفة المتوارثة عبر الأجيال. يعتبر الأخضر في الفكر الديني رمزا للخير والأيمان وأنه أكثر شيوعاً في الروايات العربية والإسلامية وقباب المساجد واستار الكعبة وعمائم رجال الدين. وفي العقيدة يمثل الأخضر الاخلاص والخلود والتأمل الروحي وكذلك وصفت مقاعد اهل الجنة بالخضرة قال تعالى: «متكئين على رفرف خضرٍ وعبقري حسان»

موتيف اللون ودلالاته في الشعر العراقي المعاصر- عدنان الصائغ نموذجاً..... (٣٣٥)

(٣٠) و في قوله: «ألم ترَ أن الله أنزل من السماء ماءً فتُصبحُ الأرضُ مخضرةً إنَّ الله لطيفٌ خبيرٌ». (٣١)

لقد وردت لفظه الأخضر ومشتقاتها ثماني مرات في القرآن الكريم؛ فكلمة “خضر” استخدمت لبيان ماهية وجمال ثياب ومجلس أهل الجنة:

«ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق» (٣٢) وقوله تعالى: «علىهم ثياب سندس خضر واستبرق» (٣٣)

في الآيات الباقية اقترنت كلمة أخضر ومشتقاتها بالنبات دلالة على جمال الكون وحيويته كمظهر من مظاهر القدرة والرحمة الالهية المطلقة، والقدرة التي تجعل الشجر الأخضر حطباً يحترق ومولداً للطاقة ليستثمره الإنسان في حياته:

«الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا انتم منه توقدون». (٣٤)

والقدرة التي تخرج من التراب نباتا أخضر:

«وأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا». (٣٥)

فأخضرار الأرض وخصوبتها وطرابتها تحت الأمطار الغزيرة من دوافع التفكير وحوافز التبصر في حقيقة الوجود:

«الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة». (٣٦)

هناك حكاية رمزية في قصة يوسف القرآنية استخدمت فيها كلمة خضرة مرتين. في التصاویر المقدمة في هذه الحكاية لكلمة الخضر دلالة رمزية ترمز هذه اللفظة الى الحياة والحركة والطلاوة والطرادة مقابل كلمة اليباس التي ترمز الى الصمت والسكون والفناء والموت: ومنه قوله تعالى: «اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات». (٣٧)

والشاعر عدنان الصائغ استخدم هذا اللون بكثرة في شعره لدلالات شتى؛ وربط اللون الأخضر بفعل الحكومات التي حرثت أرض وخيرات العراق (وطن الاخضرار)

أنا خارج من زمان الخيانات

نحو البكاء النبيل على {وطن} أخضر

حرثته الخنازير والسرفات

أنا داخل في مدار القسيمة

نصفَ طليق
ونصفَ مصفد
فعليكُم رثائي بما تملكون من النادبات
وليسَ عليّ سوى أن أشيرَ لكم
بأصابع "نائلة"
لقميصِ البلادِ المعلقِ فوقَ رماحِ العشيرة
تنخبهُ الطلقاتُ
فينسالُ نهرُ الفراتِ المضرجُ بينَ أصابعكم
حينما تكتبون
- عبثٌ كلُّ ما يكتبُ الشعراءُ (٣٨)

تأتي القصيدة هنا لتربط الماضي بالحاضر ولتبدأ بالدوران والامتزاج، إذ يجعل الشاعر من ذاته وسيلة لسرد ذات الآخر (الوطن)، قائلاً (أنا خارجٌ من زمان الخيانات)، فالنص لم يعمم بل خصص بذات الشاعر السارد، ليدخل هذا الخروج في محور دوراني حول البكاء النبيل، ودلالة النبيل هنا تأتي لتجسد بكائين الأول: البكاء على الوطن، الثاني: البكاء على استشهاد الخليفة عثمان بن عفان، وكلاهما (الوطن)، واستشهاد الخليفة) يستحقان صفة النبيل لعلو مكانتهم وارتقائهما، ولا يكتفي بهذا التوظيف، بل جاء بدلالة اللون وخصه بـ (الأخضر)، وهو لون الحياة والحركة ومبعث السرور، وهو لون الربيع، لكن كل هذه المواصفات لم يحملها النص الشعري، بل جاء بدلالة تحمل الكثير من الشجن إذ ربط اللون الأخضر بفعل الحكومات التي حرثت أرض وخيرات العراق (وطن الاخضرار).

٣- اللون الأحمر

يعد اللون الأحمر من أوائل الألوان التي عرفها الإنسان في الطبيعة، "فهو من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس واشتعال النار والحرارة الشديدة وهو من أطول الموجات الضوئية (٣٩)، وأكثرها تضارباً فهو لون البهجة والحزن وهو لون العنف ولون المرح، والحزن ومن أكثر سمات هذا اللون ارتباطه بالدم "فهو لون مخيف نفسياً ومقدس دينياً، مثلما وجد في نصوص (أوغاريت) عن الملحمة التي قامت بها

(عناة) وهي تسفك الدماء وهي منتشية بهذه الدماء، فعندما شاهدت آثارها فرحت وابتهجت. وكذلك استخدم اليابانيون اللون الأحمر لطرد الكابوس، وفي مصر القديمة كان الجنود يرتدون الخواتم الحمراء حين يقابلون أعداءهم وهذه تعاويذ لحماية الجنود من الجراح، كي لا ينزفوا إذا جرحوا.

ويرمز الأحمر في الديانات الغربية إلى التضحيات في سبيل المبدأ أو الدين، وهو رمز لجحيم في كثير من الديانات، ويرمز اللون الأحمر عند الهندوس إلى الحياة والبهجة، وله علاقة بالدم عند ولادة الطفل وتدفق الدماء وبعض القبائل تلتطخ المولود بالدم حتى يكون له فرصة في العيش مدة طويلة. (٤٠)

لم يرد اللون الأحمر في القرآن الكريم بلفظه الصريح إلا مرة واحدة مزروعة بين اللونين الأبيض والأسود: «ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود». (٤١) فـ "الأحمر" في الآية الشريفة يبين تلون الطبيعة وتنوعها...

اللون الأحمر قد يرد صريحاً أو ضمناً. وعندما يكون ضمناً يُشار له بعدة أشياء من أبرزها: الدم و النار. والملاحظ أن اللون الأحمر في شعر الصائغ (دماً و ناراً...) غالباً ما يحمل الدلالة الإيجابية! وهذا ليس بمستغرب على شاعرٍ ثائرٍ يرفض الظلم والاستبداد.

يمثل اللون الأحمر رمزاً لتجربته الحزبية في التعبير عن الإنسان المقهور و الصراع اليومي من أجل حياة كريمة. وقد استخدم اللون الأحمر بدلالاته الحقيقية التي ترمز الى شعار الحزب الشيوعي. (٤٢)

فقد ورد اللون الأحمر في دواوين الصائغ بكثافة كلون أساسي، تتعدد دلالاته من استخدام لآخر، وكثافة تكراره جعله ضمن مفهوم الموتيف.

الأحمر لون جنسي هجومي، فقد يقف هذا اللون جنسياً في الموقع الأول و نجده في قصائده يتحدى المنظور الاجتماعي و ييوح بجرأة عن رغبة بدائية و يشير كل دلالات النشاط الجنسي و كل أنواع الشهوة؛ و تدرجا من الشكل الحسي الصارخ الى الرغبة الكامنة الهادئة:

وهل تعرفُ سيّدي - اذ تغفو -
لم يبقِ المصباحُ الأحمرُ، في رُكنِ الغرفةِ

مرتعشاً،

ووحيداً،

يرنو - عن كُتب - للثوب المحسور عن الغابات العذراء وينزف...!
(كان النجم يلامس روعي، يرعى في أعشاب الجبل المتدثر بالثلج، ويشرب - هل يظماً
مثلي؟ - من نبع صاف في أقصى القرية
تغتسل القرويات على ضفته المحفوفة بالأشجار
ويصغي - من مخبئه - لأغانيهن العابثة المجنونة
أحياناً يتسلل بين الأحجار، وثيداً، مُحترقاً، يلتص النظرات إليهن..
ويحلم...!!)... (٤٣)

و في المقطع التالي يقول:

تقاطع أحلامها - في الرصيف المقابل - تنهورة مسعة
صبغتها العيون المريبة، بالأحمر المشرّب إلى الركبتين
خلسة - سوف ترنو إلى ثوبها الأسود ﴿الانكسار الطويل أمام المرايا﴾... (٤٤)

٤- اللون الأصفر

هو أحد الألوان الساخنة، فهو يمثل قمة التوهج و الإشراق، ويعد أكثر الألوان
إضاءة ونورانية؛ لأنه لون الشمس ومصدر الضوء، وأهمية الحرارة و الحياة والنشاط
والغبطة والسرور (٤٥) لهذا كان مقدساً في الديانات الوثنية، فقد كان الأصفر رمزاً للإله
رع في مصر وهو آله الشمس (٤٦) وهو مختلف في دلالاته بحسب السياق فمنه ما يعني
الجفاف والذبول والمرض، ومنه القاتم ما دل على الماء الآسن، ومنه الفاقع الذي يسر
الناظرين، قال تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضَ وَلَا يَكْرُ
عَوانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَأَفْعَلُوا مَا تَأْمُرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴿٦٩﴾ ۚ وَقَدْ وَرَدَ الأصفر في القرآن
الكريم في غير مرة، وفي دلالات سياقية مختلفة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قوله
تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوُثُهَا
تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴿٦٩﴾ ۚ ﴾ (٤٨) وفي قوله تعالى: « كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ □ (٤٩) » ويظهر اللون

الأصفر في القرآن الكريم، كحالة من حالات التغير اللوني، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبُيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٠﴾ ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ (٥١)

هذا اللون مختلف في دلالاته بحسب السياق فمنه ما يعني الذبول و الجفاف و المرض، ومنه القاتم ما دل على الماء الآسن، ومنه الفاقع الذي يسر الناظرين كما في الآية الكريمة ٦٩ من سورة البقرة.

و لعل أبرز دلالات هذا اللون في شعر الصائغ، الذبول و الموت و الفناء، كما في المقبوس التالي:

أصفر...
أصفر...
كل شيء أصفر...
من زهورك المكتظة بالبوح.. حتى قميصك الأخير
من بحيرة البجع... وحتى ورق رسائلك
يجتاحني حصارك الأصفر
فالوذ بغرفتي الصغيرة
تطالعني الجدران
غابة يابسة من الخريف اللانهائي
وروشي أقدام تائهة تجوس الأوراق الصفراء المتساقطة
ما أجمل خريفك
ما أجملك حتى في خريفك (٥٢)

نلاحظ في المقطع السابق أن اللون (الأصفر) اخذ دلالات أعمق من دلالات الذبول والضعف التي ارتبطت في فصل الخريف، وهو فصل سقوط الأوراق عن الشجر، وتجرد الأشجار من أهم عنصر جمالي ألا وهو الورق.

و من الدلالات السلبية لهذا اللون عند الشاعر قوله:

حين فتحنا الجريدة، لم نجد الشمس حمراء تغسل قمصانها

وَتُعَلِّقُهَا فَوْقَ سُورِ الْحَدِيقَةِ
لَمْ نَجِدِ الْقَمْحَ أَصْفَرَ تَحْصَدُهُ الطَّائِرَاتُ الْبَعِيدَةُ
لَمْ نَجِدِ الْمَكْتَبَ الْمَتَانِقَ يَفْتَحُ فَاهَا لَغَيْرِ الْفَتَاةِ الْمَهْفَهْفَةِ الشَّعْرِ، يَبْلَعُهَا.
فَابْتَلَعْنَا
لُعَابَ
الْتَمْنِيِّ. (٥٣)

فاللون الأصفر من الألوان المتقلبة، وليست له إيماءات ثابتة، يستمد دلالاته أحياناً من لون الذهب، وأخري من لون النحاس، وأحياناً من ضوء الشمس عند المغيب، وتارة من بعض الثمار كالليمون والتفاح، والطيب مثل الزعفران، وأحياناً يستمدّها من النباتات الذابلة، حين تجف فيميل لونها إلى الإصفرار. (٥٤)

٥- اللون الأزرق

تطور مدلول هذا اللون في العصر الحديث بشكل مغاير تماماً لما كان عليه في العصر الجاهلي، حيث إنه كان يحمل كل ما هو سلبي، والعرب ينظرون له نظرة تشاؤم وحقد لأنه مستمد من أعدائهم (الروم والفرس) أو لأنهم كانوا يعرفون هذا اللون عن طريق الأسنة وأسنان الغول إلى غير ذلك. (٥٥)

وعتبر بعض الشعراء اللون الأزرق لون الوقار والسكينة والهدوء والصدقة والحكمة والتفكير، و اللون الذي يشجع على التخيل الهادئ والتأمل الباطني ويخفف من حدة ثورة الغضب ويخفف من ضغط الدم ويهدئ التنفس؛ ولم يرد هذا اللون في القرآن الكريم إلا مرة واحدة دالاً على الخوف والوحشة: «يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً» (٥٦) للأزرق دلالات واسعة ومختلفة، وربما يعود ذلك لأسباب منها تفاوت درجاته من الفاتح إلى القاتم، فالقاتم منه يقترب من اللون الأسود؛ لذا فهو يشير النفور والحقد والكراهية، وقد ارتبط بالغول والجن والقوي السلبية في الأرض، بينما يرتبط الأزرق الفاتح بالماء والسماء، فهو مناسب للهدوء والبرودة، و بقيت تدرجات هذا اللون بين هذين الحدين. (٥٧)

و للون الأزرق مكانة خاصة في العبرية وأهلها، فهو لون الرب يهوه، بهذا أصبح هذا اللون مقدساً عند اليهود، وأما لدى الصينيين فاللون الأزرق رمز للموت (٥٨)،

مع أن تدرجات الألوان تعطي دلالات خاصة، فالأزرق القاتم يدل على الخمول و الكسل و الهدوء و الراحة، كذلك في التراث فهو مرتبط بالطاعة و الولاء و التأمل و التفكير، و أما الفاتح فهو يعكس الثقة و البراءة و الشباب، ويوحى بالبحر الهادئ و المزاج المعتدل كما في المقطع التالي:

ألا يترك لي متسعاً لتأمل هذا الفجر الفيروزي الأزرق مثل قميص مراهقة مفتوح
خلف الكنبان البيض. يسيل لعاب الكلمات بحلقي المتشنج من فرط الصمت و كبت
السنوات المرة. لو يغسل هذا المطر الناعم أحزان العالم في روعي (٥٩)
لم يرد اللون الأزرق في شعر الصائغ إلا لدلالات ايجابية، توحى بالوقار و السكينة
و الهدوء و الصفاء، كما جاء في البيت التالي:

أكش طنين القوافي،
وأحلم بالبحر، أزرق ينساب تحت جفوني.
أسير وحيدا على الرمل (٦٠)
و أيضاً يقول:

أحدق في السماء الزرقاء
وأحصي كم عدد الزفرات التي تصعد إلى الله كل يوم
وكم عدد حبات المطر التي تتساقط من جفنيه (٦١)

الجدول الإحصائي للألوان في اشعار الصائغ				
اللون	الأعمال الشعرية المجلد الأول	الأعمال الشعرية المجلد الثاني	الأعمال الشعرية المجلد الثالث	الكمية
الأسود	٧	٣٦	٢٨	٧١
الأخضر	٣	١٤	٦	٢٣
الأحمر	٥	١٧	٦	٢٨
الأصفر	١	٩	١٧	٢٧
الأزرق	٥	٧	١٨	٣٠

فقد وظف الصائغ الألوان في نصه الشعري لما تحمله من قدرة على منح دلالات متعددة، جمالية ونفسية ورمزية وسياسية، وقد كانت الألوان: الأسود والأخضر والأحمر والأصفر والأزرق الأكثر دوراً وتوظيفاً. استطاعت نقل النص من حدود الدائرة اللونية البسيطة إلى الدائرة اللونية المتعددة والمتنوعة؛ مما وفر للنص الشعري ثراءً جمالياً وفنياً.

النتيجة

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث هو دور الألوان في المواقف المختلفة ودلالاتها حسب السياق التي ترد فيه فاللون يلعب دوراً هاماً في اشعار عدنان الصائغ و يحدث تأثيرات نفسية على الإنسان و يساعد للكشف عن شخصية الشاعر. وقد أظهر عدنان الصائغ قدرة فائقة في استعماله الألوان فأخذت تحمل بعداً إشارياً موشحاً بالايحاء. بدراسة الألوان في اشعار عدنان الصائغ تبين أن الشاعر أكثر ولعاً باللون الأسود و يحتل هذا اللون المرتبة الاولى في شعره. ويتكرر اللون الأسود في شعر الصائغ بمعان مختلفة ودلالات متنوعة، حسب السياق الذي يشتمل على، أبرزها لون الحزن والمآسي بالدرجة الأولى في تشكيل صور الشاعر. أما اللون الأزرق يحتل المرتبة الثانية في اشعار الصائغ و يمثل الوقار والسكينة والهدوء و يعبر عن الصداقة والحكمة و الصفاء. و يحتل اللون الأحمر المرتبة الثالثة له دالتان مختلفتان؛ دلالة إيجابية ك: الحب و الشباب و الإبتهاج و دلالة سلبية ك: الدماء والنار، رفض الظلم والاستبداد. أما اللون الأصفر يدل على الذبول و الموت و الفناء و لون المرض والانتقاض والجفاف؛ في شعر عدنان الصائغ. أما اللون الأخضر و هو أقل إستخداماً بالنسبة لسائر الألوان وقد ورد دالاً على فعل الحكومات التي حرثت أرض وخيرات العراق في شعر الصائغ .

Abstract

Search for a single Motif With great interest in European literary criticism As an effective element in criticism and analysis of literary texts. And the origin of a word Motif France In literature, it means the main idea or theme that repeats in the literary output, the individual singular or the motivation and the motivation. Motifs The poetry of the poet bears connotations and connotations that are closely related to the poet's psychology, orientations and opinions. Anyone who is browsing the works of the contemporary Iraqi poet Adnan Sayegh will discover his

creativity in employing Motif and his insistence on repeating some important and exciting aspects of his life. One color is Motifs Which received great attention by the Iraqi poet Adnan Sayegh and showed us paintings painted in various colors of his homeland and his psychological conditions such as love and hope, grief and pain, worries and despair, revenge and calamities, wilt, death and the courtyard and others. By studying the color in Adnan al-Sayegh hair, both directly and indirectly, he is more fond of black And gave him various indications and signs, mostly negative, using the occasions of grief and Motif not desired, the poet of the other colors of multiple goals in order to disclose his feelings and events in his country, Iraq, the grave will explain in this modest study. This article, which was adopted in the descriptive-analytical approach, aims to reveal the phenomenon of Motif colors and their implications in the poetry of Adnan Sayegh.

Keywords : Motif ، Poetry Adnan al - Sayegh ، Colors ، Fields of interest .

هوامش البحث

١. الزريبي، وليد، عدنان الصائغ تأبط منفي، ص ٥
٢. حبيب، پروين، تقنيات التعبير في شعر نزار قبّاني، ص ١٢١
٣. الناعوري، عيسى، أدب المهجر، ص ١٢٩
٤. نشوان، حسين، المعجم اللوني في شعر عز الدين المناصرة، ص ١٢٦
٥. المصدر نفسه، ١٢٨
٦. خليفة، عبد الكريم، الألوان في معجم العربية، ص ١٣
٧. المسعودي، محي الدين عبد الحميد، مروج الذهب، ج ١، ص ٢١٨
٨. المصدر نفسه
٩. المصدر نفسه، ص ٢١٨-٢١٩
١٠. الصحنائي، هدى، اللون ودلالته في الشعر العربي السوري الحديث، رسالة دكتوراه، ص ٣
١١. عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، ص ١٦١-١٦٥
١٢. قاروط، ماجد فارس، تجليات اللون في الشعر العربي الحديث، ص ٣٢
١٣. نوفل، يوسف، الصورة الشعرية واستيحاء اللون، ص ٢٥
١٤. جواد، فاتن عبد الجبار، اللون لعبة سيميائية، ص ٤٣

١٥. قاروط، ماجد فارس، تجليات اللون في الشعر العربي الحديث، ص١٢١-١٢٢
١٦. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة، ص١١٨
١٧. المصدر نفسه، ص١١٩
١٨. آل عمران/ ١٠٦
١٩. البقرة/ ١٨٧
٢٠. النحل/ ٥٨
٢١. الزخرف/ ١٧
٢٢. فاطر/ ٢٧
٢٣. الصائغ، عدنان، الأعمال الشعرية، ج٣، ص١٠٨
٢٤. المصدر نفسه، ج١، ص١٣
٢٥. المصدر نفسه، ج١، ص٣٨٧
٢٦. المصدر نفسه، الصائغ، ج٣، ص١٤١
٢٧. عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، ص ٢١٠
٢٨. عجينة، محمد، موسوعة أساطير العرب، ج ١، ص ٢٩١
٢٩. عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، ص ٢١١
٣٠. الرحمن/ ٧٦
٣١. الحج/ ٦٣
٣٢. الكهف/ ٣١
٣٣. الانسان/ ٢١
٣٤. يس/ ٣٨
٣٥. الأنعام/ ٦٩
٣٦. الحج/ ٦٣
٣٧. يوسف/ ٤٦
٣٨. الصائغ، عدنان، الأعمال الشعرية، ج١، ص٢٨
٣٩. عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، ص ١١١
٤٠. القرعان، فايز عارف سليمان، الوشم والوشى في الشعر الجاهلي ، ص١٢٤-١٢٨
٤١. فاطر/ ٢٧
٤٢. الصمادي، امتنان عثمان، شعر سعدي يوسف، ص١٩٨

٤٣. الصائغ، عدنان، الأعمال الشعرية، ج٣، ص٢٨٥
٤٤. المصدر نفسه، ج٣، ص١٦
٤٥. شكري، عبد الوهاب، الإضاءة المسرحية، ص٧٦
٤٦. عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، ص١٦٣
٤٧. البقرة/٦٩
٤٨. المصدر نفسه
٤٩. المرسلات/٣٣
٥٠. الزمر/٢١
٥١. الروم/٥١
٥٢. الصائغ، عدنان، الأعمال الشعرية، ج٣، ص٢٠١
٥٣. المصدر نفسه، ج٢، ص٤٢
٥٤. مختار، احمد ، الدلالات النفسية و الاجتماعية، ص٣٦
٥٥. الضوى، سمر، روائع نزار قباني، ص٢٦٦
٥٦. طه / ١٠٢
٥٧. حمدان، احمد عبدالله محمد دلالات الألوان في شعر نزار قباني، ص٥١
٥٨. عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، ص١٦٤
٥٩. الصائغ، عدنان، الأعمال الشعرية، ج٢، ص١٨٩
٦٠. المصدر نفسه، ج٢، ص٥٣٩
٦١. المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٧

قائمة المصادر والمراجع

- وخير مائتديء به القرآن الكريم
١. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة، تحقيق جمال طلبية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١ م
 ٢. جواد، فاتن عبد الجبار، اللون لعبة سيميائية ، بحث إجرائي في تشكيل المعني الشعري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩ م
 ٣. حبيب، پروين، تقنيات التعبير في شعر نزار قباني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩ م

٤. حمدان، احمد عبدالله محمد دلالات الألوان في شعر نزار قباني، رسالة جامعية، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٨م.
٥. خليفة، عبد الكريم، الألوان في معجم العربية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٣، ١٩٩٠-١٩٨٧م.
٦. الزريبي، وليد، عدنان الصائغ تأبط منفى، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، ٢٠٠٨م.
٧. شكري، عبد الوهاب، الإضاءة المسرحية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.
٨. الصائغ، عدنان، الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ٢٠٠٤م.
٩. الصحنائي، هدى، اللون ودلالاته في الشعر العربي السوري الحديث، رسالة دكتوراه.
١٠. الصمادي، امتنان عثمان، شعر سعدي يوسف، المؤسسة العربية، بيروت، ٢٠٠١م.
١١. الضوى، سمر، روائع نزار قباني، دار الحياة للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٣م.
١٢. عجينة، محمد، موسوعة أساطير العرب، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٤م.
١٣. عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، بدون تاريخ.
١٤. قاروط، ماجد فارس، تجليات اللون في الشعر العربي الحديث، وزارة الثقافة و الفنون و التراث، الدوحة، ٢٠٠٨م.
١٥. القرعان، فايز عارف سليمان، الوشم والوشى في الشعر الجاهلي، رسالة جامعية، جامعة اليرموك، ١٩٨٤م.
١٦. مختار، احمد، الدلالات النفسية و الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٧. المسعودي، محي الدين عبد الحميد، مروج الذهب، المكتبة الإسلامية، بيروت، بدون تاريخ.
١٨. الناعوري، عيسى، أدب المهجر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م.
١٩. نشوان، حسين، المعجم اللوني في شعر عزالدين المناصرة، مجلة أفكار، تصدر عن وزارة الثقافة، عدد ١٨٩، تموز، الأردن، ٢٠٠٤م.
٢٠. نوفل، يوسف، الصورة الشعرية واستيحاء اللون، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٥م.